

زيارة الأسد لموسكو تأكيد استمرار تحالفهما في مكافحة الإرهاب

خلفت زيارة الرئيس السوري بشار الأسد موسكو ولاقؤه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأضواء الإعلامية وقرضت نفسها حدثاً رئيسياً على شاشات القنوات الفضائية، لما تحمله من رسائل متعددة وعلى الاتجاهات كافة، لا سيّما الدور الروسي السوري في مكافحة الإرهاب، فضلاً عن دور إيران التي وفرت دعماً كبيراً لسورية التي دلت الأحداث والتطورات، بعد خمس سنوات من الأزمة، على تمسّكها بسيادتها واستقلالها ووحدتها.

وفي السياق، رأى السفير السوري في موسكو رياض حداد، أنّ لقاء الرئيسين بوتين والأسد في موسكو، هو دلالة على جدية الجهود الروسية في مكافحة الإرهاب في سورية هذه المرحلة. وأكد مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان أنّ ليس لدى بلاده أي مقاتلين في سورية، وأنّ زيادة المستشارين العسكريين الإيرانيين فيها جرّت بطلب من الحكومة السورية بهدف مكافحة الإرهاب.

بالاعتداءات «الإسرائيلية» على الفلسطينيين، التي فجّرت انتفاضة جديدة، فالإرهاب الصهيوني لا يختلف كثيراً عن إرهاب «داعش» و«النصرة» ولا عن محاولات وزير الخارجية الأمريكي لاحتواء الانتفاضة، فأكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور محمود الزهار، أنّ زيارة جون كيري المرتقبة للمنطقة، لن تنجح في احتواء انتفاضة القدس، متوقعا تصاعد أحداثها وعملياتها البطولية.



الزّهار لـ«فرانس»:

انتفاضة القدس حققت نتائجها

وجولة كيري لن تحوّلها

أكّد عضو المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور محمود الزهار، أنّ زيارة وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، المرتقبة للمنطقة، لن تنجح في احتواء انتفاضة القدس، متوقعا تصاعد أحداثها وعملياتها البطولية. وقال الزّهار: «الموقف الأمريكي داعم للكيان الإسرائيلي، ولن يكون شاذاً عن هذا الموقف»، مشيراً إلى أنّ كيري سيطلب من رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، تخفيف جهوده لوقف الانتفاضة، وعدم السماح بحسرتها.

كما وأشار إلى أنّ كيري سيطلب من «إسرائيل» أن تراعي هذه الانتفاضة الكبيرة، ولا تجعلها تتصاعد، مشدداً على أن قوات الاحتلال لا تستطيع مواصلة فرض سياسة الحصار على أهلنا المقدسيين، ومنعهم من الوصول إلى المسجد الأقصى، وأداء الصلوات فيه.

ولن ينسى الزّهار كذلك مشهد جنود الاحتلال، وهم يهربون أمام مُنقذ عملية بثّر السبع مهند العقبى، لافتاً إلى ما قالوه بجبنهم وخذلانهم. ونوّه إلى أنّ هذه العملية أثبتت أنّ الجيش «الإسرائيلي» لا يصلح حتى لتنظيف العور.

ورأى الزّهار أنّ انتفاضة القدس حقّقت نتائجها وزيادة، فهي أحبطت التقسيم المكاني والزمني للمسجد الأقصى، وأثبتت دور مشروع النسيوية وما يُعرف بـ «حلّ الدولتين»، وأكدت أنّ المقاومة ليست حكرًا على غزة، أو مقتصرة على توفير السلاح.

ومن النتائج التي عهدها الزّهار أيضاً، إعطاء انتفاضة القدس تنبيهاً لمن يعول على الدور الأمريكي والأوروبي على أن يراجع تجربة أبو مازن، فضلاً عن كونها أرسلت رسالة في اتجاهات عدّة، مفادها أنّ الشعب الفلسطيني وحدة واحدة في أماكن تواجد كافة، ناهيك عن إثباتها للجميع بأنّ القدس عصبّ حساس إذا تمّ المساس به، فالجسد كله قد تمّ المساس به.

وفي رسالته للحكام والزعماء العرب، قال الزّهار بتحكّم: «انصحبم بأن يناموا، ويتخطّوا أكثر»، في إشارة واضحة عن مدى استيائه من مواقفهم إزاء ما يجري من أحداث، لم يسلم منها الأطفال والنساء.

مقدمات نشرات الأخبار المسائية في التلفزيونات اللبنانية



بطائرة مدنية اخترقَ الرئيسُ السوريُّ كلَّ الجُذُرِ السياسية والأمنية والعسكرية.. اصابت طائرتهُ مُرأناها. تماماً كما اصابت طائراتُ السوخوي أهدافها الميدانية والسياسية.. وصل الرئيسُ بشار الأسدُ إلى موسكو، فواصل رسائل بكل اتجاه، خلطت الأوراق، وأرقتَ خلطات السياسة التي حاولت بناء الواقع السوري والإقليمي على وقع أحلامها وامنيّاتها.. ويطلعة سياسية توازي كل الطلعاتِ العسكرية التي تملأ سماء سورية والمنطقة، قَلِبَت موازينُ العُبة..

فبينما يبحثُ البعضُ عن مرحلة انتقالية في سورية، تُتَّججُ المناورة لإبعاد الأسد، أبعدُ الرئيسُ الروسي كل الأوهام والتشكّيات، ويُقلّ المرحلة إلى الخاتمة الروسية؛ بشار الأسد رئيسُ الجمهورية العربية السورية، وحيثه الأقرُّ على مواجهة الإرهاب..

زيارة أشعلت المنطقة، وحركت كل خطوط التواصل المرتفعة الحرارة.. اتصل الرئيسُ التركي بنظيره الروسي للتداول بنحوى لقاءات الكرملين، واتصل الرئيسُ الروسي بالملك السعودي لإطلاعه على جوانبِ اللقاء، عشيةَ الإعلَانِ عن لقاءٍ روسيٍّ أمريكيٍّ سعوديٍّ تركيٍّ حول سورية..

زيارةٍ اختصرتُ المشهدَ بمبادئه الوُدِّ وحفاوة الاستقبال، وأعادتُ فرض الأولويات، بأنّ قتال الإرهاب محلّ الإلزامِ السياسي، بعد أن توهمَ البعضُ بفرضِ تسويةٍ سياسيةٍ في سورية تُشْرِطُ لمحاربةِ الإرهابِ...



الرئيس السوري بشار الأسد في موسكو، عنوان تصوّر الاهتمامات الدولية والإقليمية على حد سواء وسط مئات الأسئلة التي شغلت الأروقة الدبلوماسية حول الزيارة وضمونها وما بعدها.

توقيت الزيارة يُظهر متابعة سير العمليات العسكرية المشتركة على أعلى المستويات، وما حققته من تجميد عملية توسّع الإرهاب بعد أقل من شهر على بدءِها.

زيارة العمل تُرجعت بقمّة روسية سورية على الإرهاب، وأثارت التوقيت المشتركة القائمة: استكمال العمل العسكري للقضاء على الإرهاب، والحؤول دون توسّع نطاقه مع الإشارة إلى أنّ أي عمل عسكري يجب أن تليه خطوات سياسية، وفتح المجال أمام الشعب السوري لتحقيق تطلعاته وتقرير مستقبله بنفسه.

هكذا كان الجانبان يفتحان الأفاقَ الدبلوماسيةً مجدداً لمرحلة ما بعد العسكر انطلاقاً من قاعدة أن القرار الأول والأخير هو بيد السوريين، وهو ما بدأ جلياً عبر متابعة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الزيارة بخطوطها ناقيةً بلغة مع الرئيس السعودي والرئيس التركي، فماداً تستحل الأيام المقبلة؛ بل هناك معطيات جديدة ستترجم دبلوماسياً بمشاركة من اللابعين الإقليميين؛ وماذا عن الموقف الأمريكي؟

في جديد مسار الاتفاق النووي الإيراني، أعلن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد علي خامنئي في معرض أمره بتنفيذ الاتفاق النووي أنّ أي تصريح قائم على بقاء هيكليّة العقوبات يعني نقضاً للاتفاق، داعياً الحكومة الإيرانية إلى وقف العمل بالاتفاق في حال وضع عقوبات جديدة من الأطراف المفاوضة لأنّ ذلك هو نقض له أيضاً.

لبنانيا، تصمّم على الدعوة إلى عقِد جلسة تشريعية في أقرب وقت ممكن، لمسه نُواب الأربعاء لدى رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي رأى أنه لم يعد مقبولاً الاستمرار على هذا الوضع من التعطيل الذي يزيد الإنهيار والأخطار على الأوضاع الاقتصادية.

الرئيس بري أقرن قوله بالفعل وبدأ التحضير لهذه الجلسة عبر إعطائه التوجيهات لدوائر المجلس تمهيداً لها، ودعوتها هيئة مكتب المجلس إلى اجتماع الثلاثاء المقبل من أجل درس جدول الأعمال وإقراره خصوصاً في ضوء تراكم العديد من مشاريع واقتراحات القوانين المُلمّحة والضرورية، ولعل لتسيير أمور الدولة والمواطن الضرورية تمتع الممارحات الأجنبية من التسرّب إلى بيوت اللبنانيين لاستغلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها لبنان، فيقبضون الأموال منهم، ثم يتركونهم فريسة لبحر لا يرحم في عبارات لم تصل يوماً إلى شاطئ أمان، سبعة من آل صفوان عادوا اليوم إلى أرض الوطن في توابيت أقللت على أحلام.

البناء

ميديا 13



عبد اللهيان لـ«قناة 4 البريطانية»:

زيادة المستشارين الإيرانيين

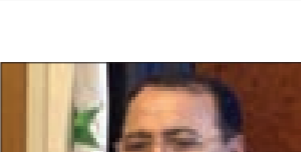
في سورية بطلب منها

أكّد مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان أنّ ليس لدى بلاده أي مقاتلين في سورية، وأنّ مشاركة المستشارين العسكريين الإيرانيين فيها جرت بطلب من الحكومة السورية بهدف مكافحة الإرهاب.

وأضاف: «لدينا علاقات استراتيجية مع روسيا، والإجراءات المشتركة بين طهران وموسكو لمكافحة الإرهاب في سورية ليست تكتيكية، بل من أجل أمن المنطقة والعالم في ضوء مراعاة القضايا الاستراتيجية، وأن التعاون المشترك يؤكد عمق العلاقات بين الجانبين. وهدف إيران في سورية هو مكافحة الإرهاب بشكل جاد، مشيراً إلى مساعي طهران لإرساء الاستقرار في سورية».

ولفت إلى كارثة منى في السعودية مؤخراً وقال: «إنّ دولة عدّة تتهم إيران بانتهاكها حقوق الإنسان هي من أكبر المنتهكين له، وإن كارثة منى كانت إحدى الحالات التي حدثت بسبب سوء إدارة السعودية لها؛ والمؤسف أنّ آية دولة غربية لم تُدِن انتهاك حقوق الإنسان، في ما يخص توفير الأمن للحجاج الإيرانيين وغيرهم».

أضاف: «من ناحية أخرى، فإنّ النساء والأطفال يُقتلون بسبب الغارات والقصف السعودي في اليمن منذ سبعة أشهر، ولا يُشير أحد إلى هذا الانتهاك لحقوق الإنسان، لكن بالنسبة لإيران فإنهم يريدون أن يتهموها بانتهاك حقوق الإنسان من خلال اختلاق السيناريوات».



حداد لـ«سبوتنيك»: دور الشعب السوري هو

الأساس في اختيار قيادته

رأى السفير السوري في موسكو رياض حداد، أنّ لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيره السوري بشار الأسد في موسكو، هو دلالة على جدية الجهود الروسية في مكافحة الإرهاب في سورية في هذه المرحلة.

وأضاف: «أن لقاء بوتين بالأسد في العاصمة الروسية موسكو، حمل كثيراً من الرسائل للمجتمع الدولي، أهمّها أنّ العملية العسكرية التي تقوم بها روسيا للقضاء على الإرهاب في سورية ستقود حتما إلى حل سياسي للآزمة فيها».

وقال حداد: «الاتصالات بين الرئيسين بوتين والأسد لم تنقطع منذ بدء الأحداث في سورية العام 2011، حتى هذه اللحظة. هذه الزيارة تُعتبر تنويجاً للعلاقات الاستراتيجية بين الدولتين، خاصة أنها تأتي في مرحلة صعبة جداً على سورية، التي تتصدى الآن لحرب إرهابية مفروضة عليها منذ أربع سنوات. هذه الزيارة تأكيد جديد على استمرار الجهود الروسية السورية في مكافحة الإرهاب، وضرب المجموعات الإرهابية المسلحة حتى القضاء عليها تماماً، وبالتالي منع اتساع رقعة العمليات الإرهابية في سورية والمنطقة».

وعن الرسائل السياسية التي حملتها هذه الزيارة، قال: «الرسالة الواضحة تماماً هي موضوع هذا التحالف الذي يضرب الإرهاب اليوم بكل فعالية ودقّة، ومنع انتشار العمليات الإرهابية لكي تقود مع العمليات العسكرية الجوية، بالتحالف مع الجيش السوري، الذي ينفذ واجباته بعملياته البريّة بنجاح وما يؤدي في النهاية إلى مسار سياسي؛ لأنّ أي مسار سياسي قبل ضرب الإرهاب غير ممكن. أولوية مكافحة الإرهاب أصبحت أولوية دولية عالمية للتحالف ولسورية، كما كانت مطروحة منذ البداية».

وأشار حداد إلى أنّ «بوتين أراد أن يُظهر للعالم كله التزام روسيا وتحالفها مع سورية، وشريكها الاستراتيجي في المنطقة، وجدّيتهما في القضاء على الإرهاب هناك. روسيا أرادت أن تثبت للعالم كله أنّ كل من ينادي بالتدخل في شؤون سيادة سورية ومطالبة الأسد بالتنحي بعيد تماماً عن القانون الدولي. الشعب السوري فقط له الدور الأساسي في اختيار قيادته، وفي تحديد خطوات ضرب الإرهاب في المستقبل».

بوتين والأسد ... (تتمة ص 1)

– في مثل هذه اللحظة، يتوقف مصير الإنسانية على قرارات تاريخية، بحجم قرار الحرب على النازية الذي اتخذته القيادتان الأميركية والسوفياتية قبل أكثر من سبعين عاماً، فالقوضي الاستراتيجية ستحل مكان النظام، أيّ نظام، عادل أم مستبد، أحادي أم متعدد، والقوضي الأمنية ستحل مكان الاستقرار. والنازية الجديدة، قوة تملك جاذبية، وقدرة تحمّلة الموارد البشرية والنفسية والمادية، وتملك بحكم دور الغرب في تشكيلها وتدريبها وتعليمها، خبرات ومهارات عصرية وتقنية لخوض الحروب، وتنظيم الدول والجيوش، فلا بدّ من اتخاذ القرار، وهو قرار الحسم في وجه النازية وصناعة النصر مهما كانت الكلفة. القرار الذي بدأ تنفيذه عسكرياً منذ مطلع هذا الشهر وتأتي القمّة لرسم إطاره الاستراتيجي، لنظام إقليمي جديد، يتأسس عليه ومع نظام عالمي جديد تتشارك فيه سورية وروسيا وإيران والمقاومة ومعهما كل القوى الصاعدة في العالم من حلف «بريكس» إلى مجموعة «شانغهاي»، ليس بهدف إلغاء القوى التي كانت تحتكر النظامين الإقليمي والعالمي، ما بعد سقوط جدار برلين، بل لمشاركتها، ولكن وفقاً لقواعد جديدة وأحجام جديدة.

– ما ناقشته القمّة هو كل ما ورد في حسابات المحللين حول شروط الفوز بهذه الحرب على النازية الجديدة، وفتح آفاق الحل السياسي، لكن بروحية أنّ من يُكَبِتُ له شرف القضاء على النازية الجديدة سيكتب له صياغة النظامين الإقليمي والعالمي الجديدين، وأنّ الحل السياسي في سورية هو بوابة صياغة القواعد العالمي والأحجام الجديدة للشركاء الجدد في هذين النظامين، الذين هم الخصوم في الحرب التي شهدتها سورية خلال محاولة ترسيخ نظام ما بعد سقوط جدار برلين.

– قمّة بوتين والأسد عقدت قمةً بين روزفلت وستالين افتراضياً، عشية هجوم النورماندي الذي حسم الحرب على النازية.

ناصر قنديل

زيارة الأسد ... (تتمة ص1)

العربي السوري حتى الوصول إلى حال الطمانينة بتعطيل خطر الإرهاب وخلق أنيابه، أما الشق الثاني فهو متصل بمنع إسقاط الدولة السورية ومنع أيّ كان من مصادرة قرار الشعب السوري وتنصيب الحكام عليه. وبالتالي فإنّ روسيا باقية في سورية لتقديم المساعدة العسكرية حتى تحقيق هذين الهدفين.

2 – ما يتعلق بطبيعة المساعدة العسكرية الروسية، وهنا تجب قراءة المواقف الروسية بعناية، حيث يبدو أنّ هذه المساعدة ستكون ذات شقين أيضاً... شق يتعلق بقدرات الجيش العربي السوري تسليحاً وتدريباً، ما يعني استعداد روسيا لزيادة هذه المساعدة وفقاً لمقتضى الحال وتنفيذ العقود القائمة وتوقيع عقود جديدة لتتمكن من توريد السلاح والذخيرة، فضلاً عن الخبراء، لرفع مستوى التأهيل لدى الجيش العربي السوري بعد 5 سنوات من المواجهة القاسية. والثاني وهو بالغ الأهمية ويتصل بالعمل العسكري المباشر جواً وبحراً عبر تقديم النار على أصنافها الثلاثة: النار التدميرية، والنار التعطيلية، ونار المؤازرة. كل ذلك من أجل حرمان الإرهابيين من قدراتهم عامة ومن قدراتهم الهجومية بخاصة، ثم من أجل تمكين الجيش العربي السوري وحلفائه من السير قدماً في عمليات التطهير السريعة التي تنفّذ وفقاً لاستراتيجية الحرب الشاملة والجبهات المتعددة.

ما يتعلق بردود فعل الغرب المحتملة. هذا أخذ أهمّ الأسئلة التي تدور في خلد المتابعين، ومن الطبيعي أن يطرح مثل هذا السؤال بعدما تسبّبت به المساعدة الروسية مع اعتماد استراتيجية جديدة للمواجهة الدفاعية ما تسبّبت به من رجحان بارز وكبير لكفة الدولة السورية وحلفائها، وأظهرت أنّ انتصار العدوان على سورية بات أمراً مستبعداً جداً، إن لم يكن مستحيلأ بعد المتغيرات الأخيرة. وهنا نقول بأنّ هناك امام الغرب المعتدي طريقين للرد: الأول المواجهة العسكرية المباشرة

الرئيس جمال عبد الناصر وتولي قيادة الرئيس حافظ الأسد لضفة التوازن وصولاً إلى نهاية الحقبة السوفياتية بعد نصف قرن من الشراكة في إدارة العالم والمنطقة، وبروز محاولات لبناء نظام عالمي إيراني إلى الأزمات المتعددة أو رسم أطرها، ونصب منصاتها، من الملف النووي الإيراني إلى الأزمة الأوكرانية، وصولاً إلى حرب اليمن.

– كانت سورية وروسيا ومعها إيران وحزب الله في أساس صناعة كل هذه التحولات، وبلغت المنطقة والعالم مرحلة من التوازن السلبي الأشدّ خطورة، عندما تقابل القوى التقليدية، وتقف عند حدود الرفع المانع للحرب، والفضل في تحقيق الانتصار الناجز لأيّ منها، ففتشاً في المناطق الفاصلة بين مواقع انتشار الجيوش المتقابلة وهي المناطق التي يحكمها الفراغ وتملؤها قوى طفيلية، تعاش على الحرب؛ والمهربون وتجار السلاح والعصابات السلب والجريمة والحطف والمغذية، وأحياناً قوى حرب العصابات التي تغيّر المعادلات، كما حدث في حرب الصين التي دارت بين اليمين الحاكم بشخص تشانغ كاي تشنك زعيم «الكيومنتانغ»، والجيش الياباني، حيث زرع ماوتسي تونغ جيش الأحمر في لغة اللعبة الانتحارية فاستجلب الحرب بالنصر على الجيشين، وقام ببناء الصين وفقاً لشروعه وصولاً إلى دخول المعادلات الدولية من الباب الواسع؛ فكيف وقد أباح النظام القديم الذي ورث النظام الأشدّ قدما، في ذروة الشعور بالفضل والحشية من الحرب، العمل بالقائمة وتوقيع عقود جديدة لتتمكن من توريد إلى المناطق الحرام التي صنعها بنفسه، النازية الجديدة، التي يدرك متأخراً أنها صارت خطراً عليه، ويخشى قتالها لأنه خارج من فشل استراتيجي في حروب البرّ، التي بدونها لا نصر بتحقق، وفي المقابل يخشى من أنّ ينتج عن هزيمتها نصر القوى الصاعدة لحلف روسيا وسورية وإيران والمقاومة، بلهاء الفراغ الاستراتيجي وإنشاء نظام إقليمي جديد واستطراداً نظام دولي جديد.

– سقط مسار مدريد للحل الشامل للعربي–الإسرائيلي»، وما هي الانتفاضة الثالثة تدق الباب، ومن جهة أخرى سقط البديل الجديد للنظام الإقليمي القديم، بواسطة الحروب الأميركية فانهارت الحروب وتناجها في العراق وأفغانستان وما تضمّنته من محاولات إسقاط سورية وإيران، وبعدها سقط ما يُسمّى بـ«الربيع العربي»، القائم الأوروبية سقط مشروع توسيع حلف الأطلسي لفرض معادلات جديدة على روسيا، وسقطت الأدوار القيادية لأوروبا عالمياً، ومثلها الأدوار الإقليمية لتزيكا والسعودية وإسرائيل»، وسجل العالم استعادة روسيا لعافيتها الاقتصادية والعسكرية، وبدأت تدرجاً تسجيل عودتها إلى صناعة السياسة العالمية تصاعداً وتناسبا مع صعود الدور الإيراني إقليمياً، وظهور المقاومة قيمة مضافة في صناعة القوة ومعادلاتها.

– بدأ التراجع المتدرّج لقوى النظامين الدولي والإقليمي الذي ورث نظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، ونسّميتها تجاوزاً بنظام ما بعد سقوط جدار برلين، مع ذروة الفضل في الحرب على سورية، بسحب الأساطيل الأميركية وعودتها دون خوض حرب، وارتضاء القيادة الأميركية أمام صلابة الموقف السوري وحجم الإسناد الروسي